بعدد كل المؤمنين والمنافقين سورة الروم مكية الا قوله فسبحان الله
حين تمسون وهي ستون او تسع وخمسون آية بلغ

بسم الله الرحمن الرحيم الم

غلبت الروم في ادنى الارض ارض العرب منهم لانها الارض المعهودة عندهم او في ادنى
ارضهم من العرب واللام بدل من الاضافة وهم من بعد غلبهم من اضافة المصدر الى المفعول
وقرئ غلبهم وهو لغة كالجلب والجلب سيغلبون في بضع سنين روي ان فارس غزوا
الروم فوافوهم باذرعات وبصرى وقيل بالجزيرة وهي ادنى ارض الروم من الفرس فغلبوا
عليهم وبلغ الخبر مكة ففرح المشركون وشمتوا بالمسلمين وقالوا انتم والنصارى اهل كتاب
ونحن وفارس اميون وقد ظهر اخواننا على اخوانكم ولنظهرن عليكم فنزلت فقال لهم ابو بكر
لا يقرن الله اعينكم فوالله ليظهرن الروم على فارس بعد بضع سنين فقال له ابي بن خلف
كذبت اجعل بيننا وبينك اجلا اناحبك عليه فناحبه على عشر قلائص من كل واحد منهما
وجعلا الاجل ثلث سنين فاخبر ابو بكر رسول الله عليه السلام فقال البضع ما بين الثلث
الى التسع فزايده في الخطر وماده في الاجل فجعلاها مائة قلوص الى تسع سنين ومات
ابي من جرح رسول الله عم بعد قفوله من احد وظهرت الروم على فارس يوم الحديبية
فاخذ ابو بكر الخطر من ورثة ابي وجاء به الى رسول الله فقال تصدق به واستدل
به الحنفية على جواز العقود الفاسدة في دار الحرب واجيب بانه كان قبل تحريم
القمار والآية من دلائل النبوة لانها اخبار عن الغيب وقرئ غلبت بالفتح وسيغلبون
بالضم ومعناه ان الروم غلبوا على ريف الشام والمسلمون سيغلبونهم وفي السنة
التاسعة من نزوله غزاهم المسلمون وفتحوا بعض بلادهم وعلى هذا يكون اضافة
الغلب الى الفاعل لله الامر من قبل ومن بعد من قبل كونهم غالبين وهو وقت كونهم
مغلوبين ومن بعد كونهم مغلوبين وهو وقت كونهم غالبين اي له الامر حين غلبوا

وحين

وحين يغلبون ليس شيء منهما الا بقضائه وقرئ من قبلٍ ومن بعدٍ من غير تقدير مضاف
اليه كانه قيل قبلا وبعدا اي اولا وآخرا ويومئذ ويوم يغلب الروم يفرح المؤمنون
بنصر الله من له كتاب على من لا كتاب له لما فيه من انقلاب التفاؤل وظهور صدقهم فيما
اخبروا به المشركين وغلبتهم في رهانهم وازدياد يقينهم وثباتهم في دينهم وقيل بنصر
المؤمنين باظهار صدقهم او بان ولى بعض اعدائهم بعضا حتى تفانوا ينصر من يشاء
فينصر هؤلاء تارة وهؤلاء اخرى وهو العزيز الرحيم ينتقم من عباده بالنصر عليهم
تارة ويتفضل عليهم بنصرهم اخرى وعد الله مصدر مؤكد لنفسه لان ما قبله في معنى
الوعد لا يخلف الله وعده لامتناع الكذب عليه ولكن اكثر الناس لا يعلمون وعده
ولا صحته لجهلهم وعدم تفكرهم يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا ما يشاهدونه
منها والتمتع بزخارفها وهم عن الآخرة التي هي غايتها والمقصودة منها هم غافلون
لا تخطر ببالهم وهم الثانية تكرير للاولى او مبتدا وغافلون خبره والجملة خبر الاولى
وهو على الوجهين مناد على تمكن غفلتهم عن الآخرة المحققة لمقتضى الجملة المتقدمة
المبدلة من قوله لا يعلمون تقريرا لجهالتهم وتشبيها لهم بالحيوانات المقصور ادراكها
من الدنيا ببعض ظاهرها فان من العلم بظاهرها معرفة حقائقها وصفاتها و
خصائصها وافعالها واسبابها وكيفية صدورها منها وكيفية التصرف فيها ولذلك
نكر ظاهرا واما باطنها فانها مجاز الى الآخرة ووصلة الى نيلها وانموذج لاحوالها
واشعارا بانه لا فرق بين عدم العلم والعلم الذي يختص بظاهر الدنيا او لم يتفكروا
في انفسهم او لم يحدثوا التفكر فيها او لم يتفكروا في امر انفسهم فانها اقرب اليهم
من غيرهم ومرآة يجتلي فيها للمستبصر ما يجتلي له في الممكنات باسرها ليتحقق له
قدرة مبدعها على اعادتها قدرته على ابدائها ما خلق الله السموات والارض و
وما بينهما الا بالحق متعلق بقول او علم محذوف يدل عليه الكلام واجل مسمى تنتهي

Copyright ... Saud University